

دور فيس بوك في تناول قضايا المرأة: صفحة جعفر توك انموذجاً

محمد جابر حسين

bhio4605@gmail.com

الملخص

بعد أن دخلت مواقع التواصل الاجتماعي حيز التأثير المباشر وغير المباشر في تغيير اتجاهات وقناعات الجمهور، ذهبت البرامج الإعلامية في القنوات الفضائية إلى إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لبقاء التواصل مستمراً مع الجمهور وذلك بنقل المواد التلفزيونية على المواقع مرة وخلق مواد إعلامية جديدة مرة أخرى من خلال تقنيات تلك المواقع، ومن بين هذه البرامج الإعلامية هو برنامج جعفر توك على قناة الدويتشه فيلا "القناة الألمانية الموجهة للوطن العربي، ومع مرور الوقت صارت صفحة جعفر توك من بين أكثر الصفحات متابعة وتأثيراً في المستخدمين كون الصفحة تطرح موضوعات جريئة ومختلفة القناعات وتستضيف ضيوف يوصفون بالشخصيات الجدلية لما يتبنوا من قضايا وأفكار لا تتفق إجمالاً مع طبيعة العقلية الشرقية العربية في الوقت الحاضر، وهذا ما لفت بحثنا وكان سبباً في تبلوره لتحليله مضموناً وشكلاً لمعرفة النتائج المترتبة على استخدام التقنيات الإعلامية لنشر مواد صفحة توك. من أجل الخروج بصورة بحثية نهائية تقدم للقارئ ومجتمع الباحثين نتائج موضوعية مبنية على جداول تحليلية؛ للوصول لحقيقة السياسة المتبعة من قبلها فيما يتعلق بالمرأة كونها الكائن الأكثر حساسية من قبل المجتمعات العربية والشرقية بحكم طبيعة هذه المجتمعات والأعراف والتقاليد المسيطرة على عادات وسلوكيات الفرد فيها وحرصها على الحفاظ على النسق السائد والمتوارث عبر الأباء الدينيين والاجتماعيين لمنع حدوث انزلاق ثقافي يربك الوضع العام بالنسبة لهم ويجعل من سياسة صفحة جعفر توك مثيرة وماسة لقناعاتهم ومتبنياتهم الفكرية والدينية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: فيس بوك، قضايا المرأة، برنامج جعفر توك

Facebook's role in addressing women's issues: Jaafar Talk page as a case study

Mohammed Jaber Hussain
bhio4605@gmail.com

Abstract

After social media platforms began to exert direct and indirect influence on changing public opinion and beliefs, satellite television programs started creating social media pages to maintain continuous communication with their audiences. This involved both transferring television content to these platforms and creating new media content using their technologies. Among these programs was "Jaafar Talk" on Deutsche Welle, the German channel targeting the Arab world. Over time, the "Jaafar Talk" page became one of the most followed and influential pages among users. This is because the page addresses bold and controversial topics and hosts guests described as controversial figures due to their advocacy of issues and ideas that generally do not align with the prevailing Arab and Eastern mentality. This is what attracted the attention of our research and led to its development. We analyzed the content and form of the page to understand the consequences of using media technologies to disseminate content from the "Jaafar Talk" page. The goal was to produce a final research paper that would present the reader and the research community with objective results based on analytical tables. This would help us understand the policy adopted by the page regarding women, who are considered the most sensitive group in Arab and Eastern societies due to the nature of these societies and their customs. The traditions that control the individual's customs and behaviors, and their keenness to preserve the prevailing pattern inherited through religious and social fathers to prevent a cultural slippage that would confuse the general situation for them and make the policy of the Jaafar Talk page provocative and offensive to their intellectual, religious and social convictions and beliefs.

Keywords: Facebook, women's issues, Jaafar Talk show

المقدمة

لاشك أن ما وصلت إليه الابتكارات الصناعية اليوم سببها هو فضول الإنسان لخدمته أو لمعرفته، وكان من أول ذلك الفضول هو فضوله بمعرفة ما يحدث مع غيره الذي يسكن جانبه أو الذي يسكن بعيداً عنه جغرافياً، مما دفع الإنسان بمرور الوقت لأن يطور الوسائل التي تكفله له نقل ما يجري في محيطه والمحيطات المجاورة له أو البعيدة عنه، حتى ظهر لنا مفهوم أخذ يتطور شيئاً فشيئاً وهو (الإعلام).. الإعلام الذي صار مفهوماً تتعدد وسائله حسب كل بقعة جغرافية تستخدمه... فقد بدأت تظهر وسائله واحدة فالأخرى، حيث بدأت المنشورات والكورسات والجرائد والمجلات والإذاعات والتلفزيونات حتى اختراع مواقع التواصل الاجتماعي بداية الألفية الجديدة وهو ما اعتبر ثورة تقنية ومعرفية وقتها وحتى لحظة آخر تحديثات تقنية وصلت لها وفي مقدمتها موقع فيس بوك.

هذا الموقع الذي بدأ يظهر خدماته منذ أن بدأ الخدمة وحتى وقتنا الحالي فصار منصة تواصل إجتماعي ووسيلة إعلامية في ذات الوقت، جعلت المتلقي يتواصل من خلالها مع بيئته ويستعلم منها ما يدور حوله من أحداث وفعاليات تتعلق به أو تعنيه من قريب أو بعيد حتى صار الموقع يتصدر على وسائل الإعلام التقليدية المكتوبة والمسموعة والمرئية إذ يجمع بينهن كافة وبحكم ما يقدمه من خدمات إلكترونية من قبيل التفاعل والنشر النصي والصوري والفيديوي وخدمة البث المباشر وغيرها من الخدمات... ولأنه يوفر للمتصفح حساباً وصفحة لا تتقيد بحجم معين للصدقات بل تعتمد على الإعجاب والمتابعات فقد صارت بعض الصفحات تتابع بالآلاف بل حتى الملايين لما تنشره من محتوى يعجب الجمهور أو يثير فضوله وصفحة الإعلامي جعفر توك هي من الصفحات المؤثرة التي تنشر منشورات متنوعة تتخللها منشورات تعني بقضايا المرأة ومشكلاتها وخاصة المرأة العربية مثل العنف الأسري والحرية الشخصية وحققها في إدارة الدولة والقوانين الخاصة بها والفتاوى الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية حولها.

تلك المنشورات تسعى لتنبية المتلقي العربي أو تحشيد لقضية ما أو التأثير بقناعاته وأفكاره المنمطة والحديثة بهدف تحقيق الغايات الفكرية والمراد أحداثها ضمن أيديولوجيا معينة على المستقبل القريب أو البعيد بأدوات إعلامية مثل التغطية المتكررة لحادثة اجتماعية أو سياسية أو دينية أو ثقافية في دولة ما وتحريرها حسب وجهة نظر البرنامج أو تحويلها لحلقة نقاشية واستضافة شخصيات لها آراء جدلية، وهذا ما يسعى البحث كشفه وتقديمه بلغة كيفية وكمية وفق معطيات موضوعية لمحاولة تشخيص وفرز ما يمكن فرزه ضمن العينة المأخوذة من المنشورات في جميع قوالبها الفنية والفترة الزمنية للبحث للوصول إلى نتائج واضحة بشأن ما تنشره صفحة مقدم البرنامج في قناة الدويتشه فيلا "DW" جعفر توك على الموقع الأشهر والأكثر انتشاراً "فيس بوك".

المشكلة

تتمثل مشكلة هذا البحث في معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع فيس بوك في كيفية تناول قضايا المرأة المعاصرة من خلال دراسة الصفحات المؤثرة وتحديد صفحة الإعلامي جعفر توك، لمحاولة الوصول إلى الأساليب والإجراءات التي تتضمنها تلك الصفحة في نشرها للمنشورات ذات العلاقة بالمرأة والتحديات التي تواجهها والمعالجات الفكرية والقانونية لقضاياها وطبيعة ترتيب الأولويات لموضوعاتها بالنسبة للناشر ومحاولة الإجابة عن السؤال الرئيس وهو كيف تناولت صفحة جعفر توك قضايا المرأة؟

تساؤلات الدراسة

- 1- ما تأثير موقع فيس بوك في طرح الموضوعات الاجتماعية؟
- 2- كيف تُطرح قضايا المرأة في فيس بوك؟
- 3- كيف تتناول صفحة جعفر توك قضايا المرأة؟
- 4- ما الموضوعات النسوية التي تحظى باهتمام جعفر توك؟

أهداف الدراسة

- 1- التعرف بدور موقع فيس بوك ومدى تأثيراته ومآلاته كوسيلة إعلامية حديثة.
- 2- تقديم الدور الذي تمارسه صفحات التواصل على فيس بوك في تناولها للموضوعات الاجتماعية بصورة تحليلية.
- 2- الكشف عن الآلية التي تتبعها صفحة جعفر توك في نشرها لقضايا المرأة.
- 4- اثراء المكتبات العلمية بنتائج موضوعة البحث.

أهمية الدراسة

- 1- ابراز أهمية البرامج الاجتماعية في فيس بوك في الوقت المعاصر.
- 2- تعريف المرأة بطبيعة ترتيب موضوعاتها في صفحة جعفر توك.
- 3- تسليط الضوء على أهم الموضوعات الاجتماعية والقانونية والدينية المطروحة في فيس بوك.
- 4- قياس درجة التأثير الناتجة عن استخدام الإعلامي جعفر توك لفيس بوك في الموضوعات الاجتماعية من خلال تحليل كمي وكمي.

فرضيات الدراسة

- الفرضية الأولى: يفترض الباحث أن صفحة جعفر توك تتناول المرأة بقصد الإعلام والإيضاح.
- الفرضية الثانية: يفترض الباحث أن صفحة جعفر توك تركز على قضايا المرأة المتعارضة مع القوانين والتشريعات الدينية الخاصة في بعض البلدان.
- الفرضية الثالثة: يفترض الباحث أن صفحة جعفر توك تتناول موضوعات المرأة المقبولة دينياً واجتماعياً والموضوعات الجدلية على حد سواء.

مجتمع الدراسة

موقع فيس بوك

العينة

42 منشور على صفحة جعفر توك للفترة من 2026/10/1_9/5

مصطلحات الدراسة

دور: هو ممارسة حيوية لشيء ما بطريقة معينة ضمن وقت محدد تظهر أثر تلك الممارسة عند المشاهدة والتحليل.

فيس بوك: هو الموقع الأشهر والأكثر انتشاراً وتسويقاً من بين مواقع التواصل الاجتماعي، ويأتي في مقدمة أكثر المواقع شعبية في العالم كله وقد قام بإنشائه مارك عام 2003 بالاشتراك مع داستين وكريس هيوز (ريان، 2013).

قضايا المرأة: هي القضايا ذات العلاقة المباشرة بالمرأة من قبيل القانونية والسياسية والدينية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها، والتي يتم تداولها وبحثها في الماضي والوقت الحاضر لدراسة أسبابها وتطوراتها وسبل معالجتها.

جعفر توك: هو جعفر عبد الكريم من مواليد 1981 ليبيريا ويقوم في برلين، يعمل صحفي الماني ومقدم برامج تلفزيونية ويقدم حالياً برنامج جعفر توك في قناة دويتشه فيلا (ويكيبيديا، 2025)

الدراسات السابقة

1- دراسة علي، منى حمدي مرم الدين (دور فيس بوك في توعية المراهقين بقضايا العنف ضد المرأة)

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس وهو ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تناول قضايا المرأة وخاصة العنف ضدها؟، مستخدمة المنهج الوصفي وتحديدا أداة المسح بالعينة من

خلال تقديم استمارة مكونة من أربعة مائة من الشباب المستهدف، فيما هدفت الدراسة إلى الوصول لنتائج صحيحة ومتكاملة حول طبيعة تناول فيس بوك لقضايا المرأة والعنف على وجه الخصوص وتقديم الأدوات اللازمة لتشكيل الصورة الواضحة لدى الشباب.

2- محمد، نهى صبري (أشكال تفاعل الجمهور مع قضايا المرأة العاملة عبر صفحات الفيسبوك)

بينت الدراسة أن المشكلة انبثقت بسؤال رئيس "ما أشكال تفاعل الجمهور حول قضايا المرأة في موقع فيس بوك؟" وقد استخدمت المنهج الوصفي بأداة المسح بواقع أربع مائة مفردة من الجمهورين المصري والأردني حول وجهات نظرهما تجاه المرأة وقضاياها بينما هدفت الدراسة إلى إيضاح ملامح تفاعل الجمهور مع قضايا المرأة في منصة فيس بوك.

3- مجالي، علاء وآخرون (دور التواصل الاجتماعي في مجال تعزيز الوعي بقضايا العنف ضد المرأة في جنوب الأردن والقوانين المتعلقة بها)

كمنت مشكلة الدراسة في بسؤال رئيس وهو كيف تعزز وسائل التواصل الاجتماعي الوعي بقضايا العنف ضد المرأة عند الجمهور في جنوب الأردن؟ مستخدمة المنهج الوصفي كمنهج رئيس لكتابة بياناتها باستخدام أداة الاستبانة مكونة من ثمانية مائة وأربعون مستخدماً وقد هدفت الدراسة إلى تبيان دور منصات التواصل الاجتماعي في الوعي المعتمق بقضايا المرأة في مناطق جنوب المملكة الأردنية الهاشمية من خلال الفئة المستهدفة.

منهج البحث وأدواته

- منهج البحث: يعد هذا البحث من البحوث الوصفية ويعرف البحث الوصفي على أنه "البحث الذي يتصل بدراسة واقع الأحداث والمواقف والآراء ووصفها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات مفيدة، موفراً رصيذاً من البيانات والمعلومات حول الظاهرة المبحوثة (الحاج، 2020)

- أداة البحث: أعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون الذي يعرف على أنه منهج لدراسة الاتصال وتحليله باعتماد طريقة منتظمة وموضوعية وكمية بهدف قياس المتغيرات وأيضاً طريقة للبحث تهدف إلى التوصل لوصف موضوعي ومنهجي وكمي للمضمون الواضح للاتصال (الوفائي، 1998) ويشمل تحليل المضمون فئات التحليل بعد وضع وحدات التحليل لتحقيق الهدف الرئيس للبحث والاجابة عن أسئلة الدراسة واستقصاء فرضياته، وتعتبر أدلة تحليل المضمون من أهم التقنيات المنهجية التي تستخدم في الدراسات التحليلية التي تستهدف دراسة الوسائل والمضامين الإعلامية بهدف التعرف على كيفية تناول الإعلام للموضوعات والقضايا المختلفة في وسائل الإعلام من ناحيتي الشكل والمضمون (الحدادي، 2020).

1- موقع فيس بوك وقضايا المرأة

فيس بوك: قام مارك زوكربيرج بتأسيس موقع الفيس بوك بالاشتراك مع رفائه في جامعة هارفارد حين كان طالباً، في بادئ الأمر كانت عضوية الفيس بوك مقتصرة في البداية على طلبة جامعة هارفارد ثم انتشرت وصارت تشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة أيفي ليج وجامعة ستان فورد وذلك بسبب شهرة الموقع، وبعد ذلك بفترة أصبحت تشمل أي طالب جامعي ضمن جامعات الولايات المتحدة الأمريكية ثم من بعدها شملت طلبة المدارس الثانوية في الدولة وزاد انتشارها حتى وصلت لأي شخص يتجاوز الثالث عشر من عمره.

في الرابع من شباط عام الفين وأربعة تم إنطلاق موقع فيس بوك بين جميع قطاعات الدولة وفئات المجتمع وحقق شهرة واسعة (السويدي، 2014) ليتحول فيما بعد من بين أكثر مواقع التواصل الاجتماعي والأوسع انتشاراً في المنطقة العربية، وكان الاعتقاد السائد سابقاً أن رواد الموقع من فئة الشباب فقط إلا أن واقع الحال يثبت عكس ذلك حيث أن هذه الشبكة مفتوحة للجميع كأساتذة الجامعات، أدباء، كتاب، فنانون، مهنيون، حرفيون وغيرهم من مختلف الفئات العمرية فهو أداة للتواصل بين الناس ومرن أكثر من الهواتف بنوعها الأرضية والنقالة، إضافة لوظيفته التجارية والخدمية إذ صارت أغلب الشركات والمحلات التجارية تنشئ صفحة لها على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيس بوك لطرح منتجاتها والتواصل مع استقسات المتبضعين في المناطق القريبة من محلاتهم وحتى البعيدة وما تقدم يعزو سبب تصدر فيس بوك كأكثر المواقع استخداماً وانتشاراً في السنوات السابقة والصعود القوي في تصدره اهتمامات الجماهير من مختلف دياناتها وأعراقها وقومياتها ومذاهبها وطوائفها وفرقها في أنحاء العالم كافة.

يقول الأديب النمساوي "روبرت مينا" بأن الفيس بوك هي شبكة لمن يريد أن يشارك ويتعرف على الأشياء الجديدة فيها، ويرى الكاتبان "كريستي كاس وجيمس" في كتابهما المعنون (التواصل) الكيفية التي تقوم وسائل الإعلام الاجتماعية ومن بينها الفيس بوك في تغيير حيواتنا أو مصيرنا على ضوء ما يكتبه أصدقاء الصفحة أو المسؤولون عن الصفحات في الفيس بوك، يؤكد

الباحثان أن خدمات الفيس بوك واسعة جداً وأهما خدمة الملاحظات فهي فكرة جديدة تفتقر إليها الكثير من المواقع، ويكاد أن ينفرد فيها الفيس بوك حيث تكون هذه الخاصية بمثابة مفكرة يسجل فيها الشخص أبرز مواعيده والتزاماته والفيس بوك الذي كان يعني في البداية (الدفتري الورقي) قد صار اليوم من بين أكبر المؤسسات التجارية وأكبر مواقع التواصل الاجتماعي بحيث لا يمكن الاستغناء عنه، خاصة وأنه سلاح فعال للتواصل والتجمع ونشر الأفكار الثورية أو العلمية أو ما تحمله المجالات الأخرى لأجل تغيير المعتقدات والآراء والعادات الخاطئة في المجتمع (عفيفي، 2015) ولهذا الموقع سمات وخصائص كثيرة يتسم بها مثل التفاعل وتشارك الآراء والمرونة وتعدد الوسائط والبث المشارك وحفظ المنشورات "الأرشيف" والمحادثات المكتوبة والصوتية والمرئية والخصوصية وغيرها.

وهو مستمر في تحديثات خواصه وسماته بين حين وآخر لتطوير خدماته للجمهور ومواكبة التطورات البشرية والمادية تلبية لحاجات الجمهور وتطلعاته وإستمراره ضمن المنافسة الإلكترونية مع بقية مواقع التواصل الاجتماعي مثل الانستغرام والتليغرام وغوغل وتيك توك وتويتير أو "X" بالمسمى الحديث وسناب شات ويوتيوب واتس أب ولينكد أن وغيرها من المواقع التي تتنافس في تمايز خصائصها والإنطباعات المتشكك إزائها من قبل الجمهور مثل اعتبار "X" كموقع سياسي يرتاده السياسيون والمحللون للشأن السياسي والمراقبون رغم أن الموقع ترتاده جميع التخصصات الإنسانية والعلمية وكل الفئات، وتعود هذه المنافسة بالخدمات وتنوعها وسرعتها على الجمهور الذي يختار ما يحتاج إليه وفق ما يمتلك من أفكار وتطلعات يرغب بالتعبير عنها أو إيصالها للمعنيين بها، ولعل الأفكار الاجتماعية هي من بين أهم الأفكار التي يبحث عن نشاطه الرأي فيها أو يناقش من يختلف معه لتحقيق زادة في الوعي الذي يحاول رفع منسوبه في ظل تراكم الأفكار القديمة المتوارثة من الكتب الدينية والسياسية والثقافية وتلك المأخوذة من الآباء والأجداد ورواد المقاهي عن الرجل والمرأة وما بينهما من زواج وطلاق وأطفال وعنف وحرية وتشارك في بقية الممارسات الأخرى.

قضايا المرأة

إن كثرة متعلقات المرأة واهتماماتها ورغباتها من جانب والحواكم المجتمعية والدينية والسبية من جانب آخر جعل المرأة تفوق مكانة "نصها المجتمع" والركيزة الأساسية للبناء البشري حيث صارت موضوعات كاملة باسمها تناقشها مع قريناتها ومرة ومع الرجال مرة أخرى، إذ لم تعد كما كانت من قبل حيث صارت تحتل موضوعات مكانة كبيرة على الصعيد العالمي بمختلف مجالاتها السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية وغيرها... وتأتي هذه المكانة بسبب اختلاف آراء قوى المجتمع الدينية والقانونية والسياسية من بلد لبلد وحسب أعراف وتقاليد كل مجتمع مما جعل مناقشة قضايا المرأة تنصدر الأحاديث الحكومية والاجتماعية والإعلامية عبر العقود السابقة فالزواج الديني تحول إلى متطلبات زواج مدني والعمل في الزراعة صار بديله العمل ف المراكز التجارية لا لأن متطلبات الحياة تطورت وصارت تتطلب تدخل المرأة في الأعمال الجديدة أو ارتفاع الغلاء المعيشي فقط بل لمساواة عمل الرجل، هذا المثال وغيرها من الأمثلة الواقعية أدت في مؤداها الأخير إلى تمخض النقاشات حولها قضايا المرأة عن اصدار تشريعات جديدة وتحديث بعض التشريعات القديمة لملائمة الأفكار الحديثة ومتطلبات بعض المنظمات النسوية والتي بتأييد الدول الأوروبية وبعض الدول من قارة أمريكا وآسيا وأفريقيا، لكن هذا لم يكن كافياً لوقف أو التقليل من طرح موضوعات جدلية ونقاشية خاصة مع التطور التكنولوجي الذي وجد قنوات تواصلية وتعبيرية أظهرت وكثفت من طرح الآراء المتباينة حول المرأة.

لقد تعاطم الاهتمام بقضايا المرأة في مختلف أنحاء العالم بإنهاء عقد المرأة الأول (1975-1985) الذي شهد إقرار الأمم المتحدة للإتفاقية الدولية للقضاء على أشكال التمييز كافة ضد المرأة في ديسمبر 1979م واطمحت 132 دولة حتى نهاية 1992 ومؤتمر نيويورك 2000م لمتابعة ما تم تنفيذه من مقررات بكين. وفي إطار هذا الاهتمام الدولي صدرت عدة من التشريعات لتحسين أوضاع المرأة في كثير من الدول إستجابة لنداءات الأمم المتحدة كما توجه الدارسون لإعداد الدراسات حول أوضاع المرأة وأدوارها. (الرحمن، 2011) ثم جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 108/48 والذي سنّته في جلستها 85 المنعقدة في 20 كانون الأول 1993م، للمرأة حق في التمتع بكل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وفي حماية هذه الحقوق والحريات وذلك في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر ومن هذه الحقوق هي:

- 1- الحق في الحياة
 - 2- الحق في المساواة
 - 3- الحق في الحرية والأمن الشخصي
 - 4- الحق في التمتع المتكافئ بحماية القانون
 - 5- الحق في عدم التعرض لأي شكل من أشكال التمييز
 - 6- الحق في أعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية
 - 7- الحق في شروط عمل منصفة ومواتية.
 - 8- الحق في أن تكون في مأمن من التعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللإنسانية أو المهينة (لعروسي، 2018)
- ومن أبرز الموضوعات التي تحظى بنقاش مستمر عن وضع المرأة هي:

- 1- العنف ضدها.
- 2- طبيعة عملها
- 3- هويتها
- 4- تعدد الزوجات
- 5- حرية تعبيرها
- 6- مشاركتها السياسية
- 7- استقلاليتها

وكثر تداول هذه الموضوعات في مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص في السنوات القليلة الحالية مع تزايد حاجات المرأة وتنوع المجالات التي يمكن أن تعمل فيها وكذلك بسبب كثرة المنصات والمنظمات المطالبة والمناقشة لحقوقها والتي تأخذ من فيس بوك كمنصة فعالة لترويج أفكارها ومتبنياتها لما يقدمه الموقع من ميزات فعالة وتواجد كل الفئات عليه مما يسهل وصول الأفكار بأسرع وقت وأقل جهد وبشكل أدق، وهناك الآلاف من الصفحات العامة أو الصفحات الممثلة للمنظمات النسوية والجمعيات

المدنية تنشر يومياً آلاف المنشورات المعبرة عن مشكلات المرأة وتطلعاتها وبمختلف التقنيات من بث مباشر وصورة معبرة عن واقع المرأة ومنشورات مكتوبة ومقالات تقارير وأخبار ورسوم كاريكاتير بمناسبة تتعلق بالمرأة أو بدونها فهي لم تعد أفكاراً تطرح بعيد المرأة سنوياً مثل ما كان الأمر معهوداً أو يمكن عد الأمر أن الأفكار وجدت موقفاً يعبر عنها ويوثق العنف الذي تتعرض له وغيره من الحوادث المتعلقة بالحريات الإنسانية.

قضايا المرأة في صفحة جعفر توك

يمكن اعتبار صفحة جعفر توك التي تحمل نفس اسم البرنامج الذي يقدمه مقدم البرامج اللبناني-الألماني جعفر عبد الكريم من أكثر الصفحات في البلاد العربية متابعة من قبل المهتمين والمتابعين والمراقبين للشأن الرقمي والاجتماعي العربي، تنشر هذه الصفحة موضوعات عامة لأحداث وظواهر عربية وعالمية بيد أن أولوية النشر هي لقضايا المرأة المعاصرة والمثيرة للجدل، أما الأفكار النقاشية ذات الطابع الفكري الاجتماعي والديني فتطرح في حلقات برامجية وأحياناً يطرح الموضوع جزئياً (حلقتين) لأهميته أو لعدد وطبيعة الضيوف وغالباً ما يكون الضيوف من الذين يحملون آراء ووجهات نظر متباينة ومتقاطعة تجعل الحلقات أكثر سخونة ومثيرة للرأي العام تقسم الجمهور إلى تقسيمات مختلفة، ويتناول هذا البحث دراسة وطبيعة القضايا المهمة أو التي تهتم بها صفحة جعفر توك بطريقة تحليلية وإحصائية لكشف مخرجات الدور الذي تؤديه ضمن فترة الدراسة كعينة من المجموع الكلي الصادر عنها وفق جداول وسرد بحثي موضوعي.

جدول رقم (1) يبين اليوم والتاريخ الأكثر نشرًا لقضايا المرأة في صفحة جعفر توك

ت	التاريخ واليوم	التكرار	النسبة المئوية
1	5-24	8	19%
2	5-20	5	11.9%
3	5-27	5	11.9%
4	5-21	4	9.5%
5	5-23	4	9.5%
6	5-25	4	9.5%
7	5-26	4	9.5%
8	5-28	4	9.5%
9	5-22	3	7.1%
10	5-29	1	2.3%
	المجموع	42	100%

حسب الجدول أعلاه.. فإن يوم الرابع والعشرون من أيار والموافق الثلاثاء يتصدر أيام الدراسة بثمانية منشورات تناولت قضايا المرأة، ورغم أنه هذا اليوم لا يشكل مناسبة تتعلق بتشريع قانون من قوانين المرأة أو يناسب عيدها أو يمثل يوماً لقضية بارزة من قضاياها إلا أنه كان الأكثر تغطية لموضوعاتها، بينما كانت حصة يوم التاسع والعشرون من ذات الشهر هي منشور واحد رغم أنه يعد مناسبة دولية تناغم حقوق المرأة ففي هذا اليوم قد نُص على حقها في التصويت بما يخص الشأن السياسي في اليونان، ثم

جاء يوماً عشرون وسبعة وعشرون من الشهر المبحوث بخمسة منشورات لكل منهما لتأتي أيام واحد، ثلاثة، خمسة، ستة، وثمانية من العشرين مناصفة

بأربعة منشورات فقط، وأخيراً اثنتا عشرة وثلاثة منشورات وهو ثاني الأيام التي شهدت قلة في تغطية الصفحة لما يتعلق بالمرأة، وهذا يدل على أن الصفحة لا تتخذ آلية زمنية معينة لتتناول القضايا الهامة بل يبدو أنها تنشر حسب ما متوفر من الأحداث أو المخزون الإعلامي الكامن في أرشيفها القريب، حيث لم تكن ممارستها التواصلية مبنية على تكثيف الدور التوعوي والتمكيني والتعريفي من خلال ضخ أكبر عدد ممكن من المواد الاجتماعية بإتخاذ التواريخ والأيام ذات العلاقة بحقها وتقرير مصيرها.

جدول رقم (2) القوالب الفنية المستخدمة من قبل صفحة جعفر توك في طرح قضايا المرأة

ت	القالب الفني	التكرار	النسبة المئوية
1	لايت ستوري	27	64.2%
2	برنامج	12	28.5%
3	صورة	3	7.1%
	المجموع	42	100%

في هذا الجدول والمرقم (2) يتضح أن صفحة جعفر توك قد اقتضرت في تناولها للمرأة على ثلاثة قوالب فنية إعلامية وهي قالب الـ "اللايت ستوري" والفقرة البرمجية والصورة، لكن الـ "اللايت ستوري" هو الأكثر استعمالاً بسبعة وعشرين منشوراً ومتصدراً على البرنامج باثنتا عشر منشور والصورة بثلاثة منشورات فقط، يكشف هذا التسلسل الاحصائي للقوالب هو مدى إهتمام الصفحة بالقيام بالإعلام النسوي بنفسها لما يتيح قالب الـ "اللايت ستوري" من تعليق وتحرير للكلمة المكتوبة على الصورة أو المقطع المرئي واختيار الصور والمقاطع المرئية الخاصة بالموضوعة المتناولة، ويمكن من خلال هذا معرفة السياسة المتبعة من قبل الناشر تجاه قضايا المرأة، أما ثاني ما يكشفه الجدول هذا هو أنها قد قامت بنشر مقاطع مرئية مقتصة من حلقات برامجية تتضمن تصريحات بارزة أو جدول معين بين مقدم البرنامج وضيف أو بين

ضيف وآخر وهكذا آلية، إذ لم تقم بعملية قص لجميع تصريحات ضيوف الحلقات أو أسئلة مقدم البرنامج أو مقدماته، لتحل الصورة المعلق عليها بالمرتبة الأخيرة كأقل الطرق والأساليب في طرح موضوعات واهتمامات المرأة وهو ما يعكس تعبير الصفحة عن سياستها إزاء قضايا المرأة الكونية عامة والعربية خاصة.

جدول رقم (3) يبين مجالات قضايا المرأة في صفحة جعفر توك

ت	المجال	التكرار	النسبة المئوية
1	نفسية	13	30.9%
2	اجتماعي	11	26.1%
3	الدين	8	19%
4	فن	4	9.5%
5	التعليم	2	4.7%

4.7%	2	اقتصاد	6
4.7%	2	رياضة	7
100%	42	المجموع	

يتضح من الجدول أعلاه.. أن صفحة جعفر توك قد تنوعت في طرحها للمجالات العلمية والمختصة بالمرأة حيث تناولت سبعة مجالات في اثنتي وأربعين منشوراً، تصدرها المجال النفسي بثلاثة عشر منشور يعقبه المجال الاجتماعي بأحد عشر منشور، لكن اللافت هو المجال الديني الذي حل ثالثاً بثمانية منشورات متقدماً على المجال الفني (أربعة منشورات) والاقتصادي والتعليمي والرياضي (منشوران) فقط، رغم أن وضع المرأة التعليمي والاقتصادي هما من أكثر الأوضاع ملاصقة لها لما لها من أهمية قصوى تتعلق بوجودها وتمكينها لضرورة مواكبتها لمتطلبات العصر وخاصة العصر الحالي الذي تفرعت فيه الاحتياجات والرغبات وازدادت، بيد

أن الصفحة لم تعر لهما الأهمية المطلوبة التي تتماشى مع ذكر أعلاه.. وكان تناول المجالات بلغة مثيرة ومهمة للرأي العام العربي الذي يوصف بالمجتمع الشرقي والنمطي، وما الاعجابات والتعليقات والمشاركات وقبلها المشاهدات على المنشورات إلا دليل للإثارة المتحقة من طرح الموضوعات، ومن زاوية تمثل السياسة التحريرية المكتوبة والمرئية للصفحة الكامنة في مناصرة حقوق المرأة بوجهة نظر الصفحة.

جدول رقم (4) يبين موضوعات قضايا المرأة في صفحة جعفر توك

ت	الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
1	تمكين	19	45.2%
2	جدل	9	21.4
3	عنف	3	7.1%
4	تحرش	3	7.1%
5	اغتصاب	3	7.1%
6	قيم	3	7.1%
7	مثلية	2	4.7
	المجموع	42	100%

وفقاً لنتائج أو معطيات الجدول الرابع فأن موضوعات المجالات العلمية والإنسانية للمرأة في الصفحة.. بدت الموضوعات متعددة ومتباينة في وجودها وعددها، فقد جاءت موضوعة تمكين المرأة أولاً بتسعة عشر منشوراً وموضوعة الجدل ثانياً بتسعة منشورات لتتقاسم المرتبة الثالثة موضوعات العنف، التحرش، الاغتصاب، والقيم مناصفة ثم حلق موضوعة المثلية رابعاً بمنشورين فقط، فيما يوحي تصدر التمكين لموضوعات المنشورات لكون إدارة الصفحة تتبنى

بشكل غير مباشر أو مباشر في بعض التظاهرات تمكين المرأة العربية وفق منظورها الخاص وليس وفق المنظور الديني أو الاجتماعي لبيئة المرأة، وحسب ما هو معروض من المواد المنشورة فهناك نتيجة واضحة في أن سياسة الصفحة تتعارض مع البيئة الاجتماعية وحتى الدينية خاصة وأن الموضوعة الثانية في هرم الموضوعات.. هي الجدل. فقد خصصت الصفحة لآولين

وضيوف لهما جنبه إثارة فكان الموضوع والضيف في مستوى واحد أو متقارب، الاغتصاب والتحرش والعنف فالمصطلحات هذه قد تم تداولها بعد أن تمت إثارته من قبل الحركات والجماعات والشخصيات المعنية بالنسوية.

وكعادة ما تعود المتابع أو المراقب للصفحة فإنه خلال عشرة أيام فقط وردت المثلية في حالتين منفصلتين وهو مصطلح يمكن ضمه لخانة الجدل، فالمجتمعات العربية مازالت لم تألف أو تتفهم استساغة المصطلح (المثلية) بينما لم تأخذ موضوعه مثل (القيم) أكثر من ثلاث حصص من أصل أثنان وأربعون حصة من القضايا والظواهر والحالات النسائية رغم أن المرأة تشكل محوراً هاماً في المنظومة القيمية لأي مجتمع متماسك خاصة في ظل الإرهاصات الحاصلة من قبيل تدني الأعراف والتقاليد الأصيلة وعدم وضوح التشريعات القانونية في البلاد العربية، ولهذا كانت تعليقات المتابعين العرب، بين مؤيد ومعارض حول الأحداث المنشورة في الصفحة فما عادت إثارة الرأي العام بالأمر المتعب في ظل وجود مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (5) يبين القائم بتغطية قضايا المرأة في صفحة جعفر توك

ت	القائم بالتغطية	التكرار	النسبة المئوية
1	الصفحة	20	71.4%
2	الضيف	12	28.5
	المجموع	42	100%

في هذا الجدول اتضح سياسة الصفحة أكثر حيث كانت هي المبادرة في طرح الموضوعات بواقع ثلاثين قضية وحدث وظاهرة نسائية من أصل أثنين وأربعين منشور نشرتها الصفحة في تقنيات ثلاث ما ترنوا إليه، والمتبقي من الأثنين والأربعين هو ما قام به ضيوف البرنامج لقناة الدويتشه فيلا من طرق وأساليب مختلفة للتعبير عن تلك القضية أو الظاهرة المطروحة والمراد تسليط الضوء عليها ومناقشتها والتمهيد بها لما يطرح بعدها من قضايا وملفات نسائية ترى فيها الصفحة ضرورة ملحة لبثها ومناقشتها ومعرفة رجع الصدى عنها، فقد كشفت الدراسة من خلال ما تم بحثه في هذا الصدد أن المواد المطروحة تحظى بقصدية وتراتبية واضحة فمثلاً تكتب الأسئلة للضيوف في قالب أيديولوجي يمكن بواسطته تحقيق المغزى الإعلامي للصفحة والخروج بإجابات تخدم القضية أو الفكرة أو المناسبة، لهذا ظهرت تلك المواد بصورة لافتة للمتابع من حيث طبيعة وطريقة الطرح التي لم تتعد ما مرسوم لها من غايات وأهداف فكرية تتناغم مع ما تشترك به إدارة البرنامج مع الحالات النسائية أو الرجولية حتى وكذلك المؤثرين في حقل الحريات الشخصية والدينية والسياسية، وقد تمثل هذا في دعوتها للضيوف المتناغمين مع توجهاتها مرة، وتغطيتها لموضوعات قد حدثت في دول أفريقية أو لاتينية أي أنها بعيدة عن قارة آسيا (أغلبية الجمهور العربي) وقارة أوروبا (بلاد ملكية القناة البائنة للبرنامج وهوية الصفحة والبرنامج) مرة أخرى فقد تبين أن الأهم في تغطية الأحداث ليس الرقعة المستهدفة بالأصل "العرب" بل كل الحالات التي تخدم سياسية القناة وتوجهاتها الاجتماعية ونشرها لتعزيز تغطياتها الاجتماعية في الدول العربية.

الاستنتاجات

أولاً: عدم إيلاء أولوية للتواريخ ذات الصلة بالمرأة والاعتماد على تواريخ بث حلقات جعفر توك وطبيعة تواجد الضيوف.

ثانياً: اعتماد صفحة جعفر توك على قالب الـ "لايت ستوري" بوصفه يمنح القائم بالاتصال مرونة في تحرير المادة المكتوبة والمصورة لتحقيق غايات سياسة الصفحة.

ثالثاً: تصدر المجالات النفسية والاجتماعية وتذيل المجال التعليمي والاقتصادي للمرأة ضمن المجالات التي حظيت باهتمام

الصفحة ضمن عينة الدراسة وهو ما يعكس أولويات الصفحة في تغطيتها لقضايا واهتمامات المرأة.

رابعاً: علو كفة موضوعة التمكين والجدل في جدول موضوعات تغطية الصفحة لك ما يتعلق بالمرأة دون تجنب تناول المثلية والعنف كمصطلحات مثيرة للرأي العام العربي.

خامساً: غلبت تقنيات الصفحة الإعلامية في تغطياتها مع منح الضيوف قدراً جزئياً لإبصال رسائلهم، إذ اعتمدت على الأدوات التي تمنحها قدرة عالية لتحقيق سياستها الرامية لتطبيق الأفكار المتبناة من قبلها.

المصادر والمراجع

- 1- (22, 11, 2025). تم الاسترداد من ويكيبيديا.
8%AC%D 8%B8%D 18%8%D 8%B1_%D 8%B8%D8%A8%D8%AF_
48%8%D 38%8%D 8%B18D %8%A%D 5%8%https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D
8%A8%D .تم الاسترداد من ويكيبيديا. (2025, 11, 22).
- 2 جمال السويدي. (2014). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها: التحديات المستقبلية من القبيلة إلى الفيس بوك (المجلد 4). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- 3- علاء الدين عفيفي. (2015). الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعية العالمية (المجلد 1). الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- 4- عواطف عبد الرحمن. (2011). الإعلام والمرأة في عصر المعلومات (المجلد 1). القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.
- 5- كمال الحاج. (2020). مناهج البحث الإعلامي. دمشق - سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.
- 6- محمد السيد ريان. (2013). الفيس بوك والثورة المصرية. القاهرة - مصر: دار الجمهورية للصحافة.
- 7- محمد الوفائي. (1998). مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية. مصر: مكتبة انجلو.
- 8- هاجر لعروسي. (2018). قضايا المرأة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الدراسات الإعلامية.
- 9- وليدة الحدادي. (2020). منهجية البحث في الدراسات الإعلامية. الأردن: دار أسامة.